

كِتَابُ مِيخَا

في القرن الثامن ق.م، شرع النبي ميخا كاتب هذا السفر بإرشاد من الله، في إنذار كل من مملكة يهوذا ومملكة إسرائيل. كان ميخا يقطن في بلدة صغيرة تقع إلى الجنوب من أورشليم، ولكنه وجه رسالته إلى عاصمتي المملكتين: أورشليم والسامرة. لقد أدان ظلمهما وشرهما وكبرياءهما وجشعهما وفسادهما وتقواهما الزائفة وغطرستهما. كان على هاتين المدينتين كأهم مدينتين في المملكتين أن تكونا مثالا يحتذى في البر والصلاح وليس في ارتكاب المعاصي والفجور، لهذا أصبحنا في نظر القديس البار مسئولتين عن شر أفعالهما.

إن محور هذا الكتاب هو بر الله ومطالبة الله جميع الناس بممارسة البر. يطالب الرب بسيادة العدل والتواضع والمحبة بين المؤمنين به، فلا تكون تقواهم تقوى المظاهر الخادعة (6:8). أما الذين يثابرون على التمرد واقتراف المظالم والكبرياء فإن الله حتماً يدينهم. كذلك يتنبأ ميخا بمجيء المسيح كما يذكر المكان الذي سيولد فيه، وقد اقتبس مستشارو هيرودس هذه النبوءة عندما جاء المجوس يبحثون عن الطفل يسوع (متى 2:4-6).

غضب الله على السامرة ويهوذا

1

هذه كلمة الرب التي أوحى بها إلى ميخا المورسني في أثناء حكم يوثام وأحاز وحزقيًا ملوك يهوذا، بشأن السامرة وأورشليم. 2 اسمعوا يا جميع الشعوب، وأصغي أيها الأرض وكل من فيها، وليكن السيد الرب من هيكله المقدس شاهداً عليكم. 3 انظروا: ها هو الرب خارج من مقر سكناه. هوذا ينزل ليلاً مشارف الأرض، 4 فتندوب الجبال من تحت قدميه، وتتصدع الوديان كالشمع أمام النار، كالمياه المنصبة في المنخفضات. 5 من أجل آثام يعقوب ومن أجل خطايا بيت إسرائيل. فما هو ذنب يعقوب؟ أليس هو أصنام السامرة؟ وما هي خطيئته يهوذا؟ أليست هي أوثان أورشليم؟ 6 لذلك سأجعل السامرة كومة حجارة في الحقل ومعرساً للكروم، وأقذف بججارتها إلى الوادي، وأعري أساساتها. 7 فتتحطم كل أصنامها، وتُحرق كل تقدمات زناها بالنار، وأدمر جميع تماثيلها لأنها جمعتها من أجر زانية، وإلى زانية يكون مآلها.

نوح النبي وندبه

8 لهذا أروح وأولول وأمشي حافياً عرياناً، وأعول كينات أوى، وأنتحب كالنعام. 9 لأن جروح السامرة لن تندمل، وهي لأبد أن تُصيب يهوذا، ها هي قد بلغت أبواب شعبي أهل أورشليم. 10 لا تُخبروا في جت، ولا تَبكوا في عكاء. عقرُوا أنفسكم بالثراب في بيت عقرة. 11 اخرجوا يا أهل شافير عراياً مجلّين بالعار، وليمكث سگان صانان في منازلهم خجلاً. وعندما نسمعون عويل أهل هايفيل نذركون أنها قد سقطت ولا ملجأ لكم فيها. 12 لشد ما انتظر أهل ماروث الخير، غير أن الشر قد أقبل على باب أورشليم من عند الرب. 13 شدوا الخيل إلى المركبات ياسگان لاخيش، لأنكم كنتم أول من ارتكب الخطيئة بين مدن صهيون، وفيكم قد وجدت آثام إسرائيل. 14 لهذا تحملون هدايا وداع إلى مورسة جت، وتصبح مدينته أكرزيب خدعة لملوك إسرائيل. 15 وأبعث إليكم بقاهر يا أهل مريشة، فيهرب من أمامه نبلأ إسرائيل إلى معارة عدلام. 16 احلفوا رؤوسكم وجزوا شعورك من أجل أبناء مسرتكم. اجعلوا رؤوسكم صلعاء كراس النس، لأنهم سيؤخذون منكم إلى السبي.

خط الناس الشريرة

2 وَيَلِّ لِّلْمُتَّامِرِينَ بِالسُّوءِ، الَّذِينَ يَحُوكُونَ الشَّرَّ وَهُمْ فِي مَضَاجِعِهِمْ، الَّذِينَ يُقَدُّونَ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ مَا خَطُّوا لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي مَتَاوَلِ قُدْرَتِهِمْ. 2 يَسْتَهُونَ حُفُولًا وَيَعْتَصِبُونَهَا، وَيَبُوتًا فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا. يَجُورُونَ عَلَى الرَّجُلِ وَعَلَى بَيْتِهِ وَالْإِنْسَانَ وَمِيرَاتِهِ.

خطب الله

3 لِهَذَا، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. هَا أَنَا أُدَبِّرُ شَرًّا لِهَذَا الشَّعْبِ تَعْجُزُونَ عَنْ فَكِّ رِقَابِكُمْ مِنْهُ، وَلَنْ تَمْشُوا بَعْدَ مُتَسَامَخِينَ لِأَنَّ الزَّمَانَ يَكُونُ زَمَنَ سُوءٍ. 4 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْحَرُ أَعْدَاؤُكُمْ مِنْكُمْ، وَتَنُوحُونَ بِمِثْلِ هَذَا الرَّتَاءِ: «قَدْ تَمَّ تَدْمِيرُنَا وَاسْتَبْدَلَ الرَّبُّ نَصِيبَ شَعْبِهِ. كَيْفَ أَخَذَهُ مِنَّا وَقَسَمَ حُفُولَنَا بَيْنَ أَسْرِينَا؟» 5 لِهَذَا لَنْ يُوْجَدَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الرَّبِّ مَنْ يُقِي الْقُرْعَةَ لِيُقَسِمَ الْأَرْضَ.

الأنبياء الكذبة

6 يَقُولُ الشَّعْبُ لِلْأَنْبِيَاءِ: لَا تَتَّبِعُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، لِأَنَّ الْعَارَ لَنْ يَلْحَقَ بِنَا. 7 أَهْ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ؟ هَلْ نَقِدَ صَبْرُ رُوحِ الرَّبِّ؟ أَهَذِهِ الْأَفْعَالُ صَدَرَتْ عَنْهُ؟ أَلَيْسَتْ كَلِمَاتِي صَالِحَةً لِلسَّالِكِينَ بِالاسْتِقَامَةِ؟ 8 يَا لَأَمْسِ هَبَّ شَعْبِي كَعَدُوِّ! تَسْلُبُونَ رِءَاءَ الْعَابِرِينَ بِأَمْنٍ وَالْعَائِدِينَ مِنَ الْقِتَالِ. 9 تَطْرُدُونَ أَرْامِلَ شَعْبِي مِنْ بُيُوتِهِنَّ، وَتُجَرِّدُونَ أَطْفَالَ كُلِّ مِثْنٍ مِنْ عَطَايَايَ إِلَى الْأَبَدِ. 10 هُبُوا وَأَذْهَبُوا، فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَتِكُمْ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ نَجْسًا، مُدْمَرًا وَلَا يُمَكِّنُ تَرْمِيمَهُ. 11 إِنْ جَالَ رَجُلٌ يَنْتَبِأُ بَيْنَكُمْ بِالْكَذِبِ وَبِاللُّغُوِّ الْبَاطِلِ قَائِلًا: إِنِّي أَتَّبَعْتُكُمْ بِالْحَمْرِ الْوَفِيرِ وَالْمُسْكِرِ، فَإِنَّهُ يُصْبِحُ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ.

جمع شمل البقية الناجية

12 سَأَجْمَعُ شَتَاتَكَ جَمِيعًا يَا يَعْقُوبَ، وَأَجْمَعُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَأَضْمُهُمْ مَعًا كَقَطِيعِ غَنَمٍ فِي حَظِيرَةٍ، مِثْلَ قَطِيعِ مُحْتَسِدٍ فِي مَرْعَى، فَتَرْفَعُ جَلْبَهُ جُمُورُهُمْ. 13 وَالَّذِي يَفْتَحُ الشُّعْرَةَ يَفْتَحُ الشُّعْرَةَ يَفْتَحُهَا وَيَقْتَحِمُونَ وَيَعْبُرُونَ الْبَابَ خَارِجًا، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ يَسِيرُ مَلِكُهُمْ وَالرَّبُّ فِي مُقَدِّمَتِهِمْ.

التبرؤ من خطايا إسرائيل

3

وَقُلْتُ اسْمَعُوا يَا رُؤَسَاءَ يَعْقُوبَ وَيَا فِضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: أَلَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ؟ 2 أَنْتُمْ يَا مَنْ تُبْغِضُونَ الْخَيْرَ وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَ شَعْبِي وَتُجَرِّدُونَ لُحُومَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. 3 الَّذِينَ تَأْكُلُونَ لُحُومَ شَعْبِي، وَتَسْلُخُونَ جُلُودَهُمْ عَنْهُمْ وَتُهَسِّمُونَ عِظَامَهُمْ، وَتَقَطِّعُونَهُمْ كَمَا يُقَطِّعُ اللَّحْمَ فِي الْقَدْرِ، أَوْ كَاللَّحْمِ الْمَعْدِّ لِلْمَقْلِ. 4 ثُمَّ حِينَ تَسْتَعِينُونَ بِالرَّبِّ لَا يَسْتَجِيبُ وَيَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ شَرِيرَةٍ.

5 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ بِشَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبَهُ، الَّذِينَ يُنَادُونَ قَائِلِينَ: «سَلَامٌ» لِمَنْ يُعْطِيهِمْ طَعَامًا، وَيَعْلُونَ الْحَرْبَ عَلَى مَنْ لَا يُقِيمُ أَقْوَاهُمْ. 6 لِذَلِكَ يَطْعَى عَلَيْكُمْ لَيْلٌ خَالٍ مِنَ الرُّؤْيَا، وَظِلَامٌ مِنْ غَيْرِ عَرَافَةٍ، وَتَعْرَبُ الشَّمْسُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَيُظْلِمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ. 7 يَعْتَرِي الرَّاغِبِينَ الْخِزْيَ وَيَنْتَابُ الْعَرَافِينَ الْخَجْلَ، وَيَعْطُونَ جَمِيعَهُمْ شِفَاهَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ جَوَابًا مِنَ الرَّبِّ. 8 أَمَّا أَنَا، فَإِنِّي مُمْتَلِيٌّ بِقُوَّةِ رُوحِ الرَّبِّ وَبِالْحَقِّ وَالْعِزَّةِ، لِأَعْلِنَ لِنَسْلِ يَعْقُوبَ مَعَاصِيَهُ وَلِإِسْرَائِيلَ خَطِيئَتَهُ.

التنبؤ بخراب أورشليم

9 اسْمَعُوا هَذَا يَا رُؤَسَاءَ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَفِضَاةَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الْعَدْلَ وَيَحْرَفُونَ الْحَقَّ. 10 الَّذِينَ يَبْنُونَ صِهْيُونَ بِالْدَمِّ وَأُورُشَلِيمَ بِالظُّلْمِ. 11 إِذْ يَحْكُمُ رُؤَسَاؤُهَا بِالرَّشْوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ

بالأجرة وَيَنعَاطِي أُنْيَاوَهَا العَرَافَةَ لِقَاءَ المَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَدْعُونَ الاِتِّكَالَ عَلَى الله قَائِلِينَ: «أَلَيْسَ الرَّبُّ فِي وَسْطِنَا؟ لِذَلِكَ لَنْ يُصِيبَنَا مَكْرُوهٌ». 12لهَذَا مِنْ جِرَاءِ أَعْمَالِكُمْ سَاحَرْتُ صِهْيُونَ كَالْحَقْلِ وَتُصْبِحُ أُورُشَلِيمُ كَوْمَةً مِنَ الخَرَائِبِ، وَجِبَلُ الهَيْكَلِ مُرتَفَعًا نَتْمُو عَلَيْهِ أَشْجَارُ الغَابِ.

التنبؤ بسيادة الشريعة والسلام

4وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنْ جِبَلُ هَيْكَلِ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَشْهَرَ الجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، فَتَنقَاطِرُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ عَدِيدَةٌ، 2وَتَقْبَلُ إِلَيْهِ أُمَّةٌ كَثِيرَةٌ قَائِلَةٌ: «تَعَالَوْا لِنَصْعَدَ إِلَى جِبَلِ الرَّبِّ، إِلَى هَيْكَلِ يَعْقُوبَ لِنُعَلِّمَنَا طَرِيقَهُ فَتَسَلِّكَ فِي سَبِيلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ وَمِنْ أُورُشَلِيمِ تُدَاعِ كَلِمَةُ الرَّبِّ». 3فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَّةِ الكَثِيرَةِ وَيَمْلِي أَحْكَامَهُ بَعْدَلٍ عَلَى أُمَّةٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ أَسِنَّةَ مَحَارِيثٍ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ حِصَادٍ، فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا وَلَا يَتَلَقَّوْنَ فُتُونِ الحَرْبِ بَعْدُ. 4بَلْ يَجْلِسُ كُلُّ رَجُلٍ تَحْتَ كَرَمِهِ وَتَحْتَ شَجَرَةٍ تِينِيَةٍ وَلَا يُرْعِبُهُمْ شَيْءٌ مِنْ بَعْدُ، لِأَنَّ هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ القَدِيرُ. 5فَإِنَّ جَمِيعَ الأُمَّةِ تَسَلِّكُ بِاسْمِ إِلَهِيهَا، أَمَّا نَحْنُ فَتَسَلِّكُ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ.

الرب يملك في صهيون

6فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْمَعُ العُرْجَ، وَأَضْمُ المَطْرُودِينَ وَكُلَّ الَّذِينَ أَنْزَلْتُ بِهِمُ البَلَاءَ. 7قَاجْعَلُ مِنَ العُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنْ المَتَبُودِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً، فَيَمْلِكُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ فِي جِبَلِ صِهْيُونَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. 8أَمَّا أَنْتَ يَا بُرْجَ القَطِيعِ، يَا ثَلَّةَ ابْنَةِ صِهْيُونَ، إِلَيْكَ يَعُودُ الحُكْمُ الأَوَّلُ، مَلِكُ ابْنَةِ أُورُشَلِيمِ.

التنبؤ بالسبي والوعد

9لِمَآذَا تَنُوحِينَ بِصَوْتِ مُرتَفِعٍ؟ أَلَيْسَ فِيكَ مَلِكٌ؟ هَلْ هَلَكَ مُشِيرُكَ حَتَّى أَلَمَّ بِكَ الأَلَمُ كَأَمْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ المَخَاضِ. 10تَلُوتِي وَجَعًا وَتَأَوُّهُي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ كَأَمْرَأَةٍ تُعَانِي مِنَ المَخَاضِ، لِأَنَّكَ الآنَ تَخْرُجِينَ مِنَ المَدِينَةِ لِتَقِيمِي فِي الصَّحْرَاءِ. سَتَدَهَبِينَ إِلَى بَابِلَ، وَهَنَّاكَ يَبِمْ إِتْقَادُكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَقْتَدِيكَ هُنَاكَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِكَ. 11وَالآنَ هَا أُمَّةٌ غَافِرَةٌ قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ قَائِلَةٌ «لِنَتَدَنَّسُ أُورُشَلِيمَ حَتَّى نَنفَرَسَ عُيُونُنَا فِي خَرَابِيهَا». 12لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا نَوَايَا الرَّبِّ، وَلَمْ يَفْهَمُوا مَقَاصِدَهُ، فَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَهُمْ كَأَكْدَاسٍ إِلَى النَّيْبَرِ لِيُعَاقِبَهُمْ. 13فَإِنهَضِي يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ وَادْرِسِي أَعْدَاءَكَ، لِأَنِّي سَاجْعَلُ لَكَ قَرْنًا مِنْ حديدٍ وَأَظْلَافًا مِنْ نُحَاسٍ فَتَسْحَقِينَ أُمَّةً كَثِيرَةً، وَتُكْرَسِينَ كُلَّ مَا تَعْتَمِنُهُ مِنْهُمُ لِلرَّبِّ، وَتَقَدِّمِينَ ثَرَوَتَهُمْ لِسَيِّدِ الأَرْضِ كُلِّهَا.

الملك المقبل وحكمه

5

الآنَ احْتُدِي جِيُوشَكَ يَا مَدِينَةَ الجِيُوشِ، لِأَنَّ العَدُوَّ يَقِيمُ عَلَيْكَ حِصَارًا، وَسَيَضْرِبُ خَدَّ قَاضِي إِسْرَائِيلَ بِالقَضِيبِ. 2أَمَّا أَنْتَ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، مَعَ أَتْلِكَ قَرِيَّةٍ صَغِيرَةٍ بَيْنَ أَلُوفِ فَرَى يَهُودَا، إِلاَّ أَنْ مِتَّكَ يَخْرُجُ لِي مَنْ يُصْبِحُ مَلِكًا فِي إِسْرَائِيلَ وَأَصْلُهُ مِنْذُ القَدِيمِ، مِنْذُ الأَزَلِ. 3لِذَلِكَ يُسَلِّمُ الرَّبُّ شَعْبَهُ إِلَى أَعْدَائِهِمْ إِلَى أَنْ تَلِدَ مِنْ تُقَاسِي مِنَ المَخَاضِ، عِنْدَيْدٍ تَرْجِعُ بِقِيَّةٍ إِخْوَتِهِ مِنَ السَّبْيِ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. 4فَيَفُومُ وَيَرَعَى شَعْبَهُ بِقُوَّةِ الرَّبِّ وَبِجَلَالِ اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِيهِ، فَيَعِيشُونَ بِأَمْنٍ، لِأَنَّ عَظْمَتَهُ تَمْتَدُّ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. 5وَيُصْبِحُ الرَّبُّ سَلامَهُمْ، إِذْ حِينَ يَرْحَفُ الأَشُورِيُّونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَّأُونَ ثُرَابِنَا، فَإِنَّا نُثِيرُ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أَمْرَاءَ مِنَ النَّاسِ، 6فَيَحْكُمُونَ بِلَادَ أَشُورَ بِقُوَّةِ السَّيْفِ، وَيَقْتَحِمُونَ بَوَابَاتِ أَرْضِ نِمْرُودَ، وَيَقْتَدِنَا (اللهُ) مِنَ الأَشُورِيِّينَ عِنْدَمَا يَزْحَفُونَ إِلَى أَرْضِنَا وَيَطَّأُونَ نُحُومَنَا. 7عِنْدَيْدٍ تَعْدُو بِقِيَّةٍ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ بَيْنَ الأُمَّةِ الكَثِيرَةِ كَنَدَى مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، كَالْمَطَرِ الوَائِلِ عَلَى العُشْبِ الَّذِي لَا يَتَوَانَى مِنْ أَجْلِ النَّاسِ أَوْ يَرْجُو أُنْيَاءَ البَشَرِ. 8وَتَكُونُ بِقِيَّةٍ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ بَيْنَ الشُّعُوبِ الكَثِيرَةِ كَأَسَدٍ بَيْنَ وَحُوشِ الغَابَةِ، أَوْ كَشَيْبِلٍ بَيْنَ فُطْعَانَ العَنَمِ، الَّذِي إِنْ اقْتَحَمَ يَدُوسُ وَيَقْتَرَسُ وَلَيْسَ مِنْ مُقْتَدِرٍ. 9فَتَتَعَاطَمُ يَا سَعْبِي عَلَى مُبْغِضِيكَ، وَيَبِيدُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ.

تدمير الأصنام وعدة الحرب

10 وَيَقُولُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اسْتَأْصِلُ خَيْوَلَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ وَأَدْمُرُ مَرْكَبَاتِ حَرْبِكُمْ، 11 وَأَخْرَبُ مُدُنَكُمْ وَأَهْدِمُ جَمِيعَ حُصُونِكُمْ، 12 وَأَقْضِي عَلَى السَّحْرِ فِي دِيَارِكُمْ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ عَرَأْفُونَ، 13 وَأَنْتَزِعُ نَمَائِيلَكُمْ وَأَنْصَابَكُمْ مِنْ وَسْطِكُمْ، فَلَا تَعُودُونَ تَسْجُدُونَ لِأَصْنَامٍ مِنْ صَنْعِ أَيْدِيكُمْ. 14 وَأَفْنِي عَشْتَارُوثَ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَأَهْدِمُ مُدُنَكُمْ، 15 وَبَغْضَبٍ وَسَخَطٍ أَنْتَقِمُ مِنَ الْأُمَّمِ الَّتِي لَمْ تُطِيعَنِي.

دعوى الله ضد إسرائيل

6

اسْتَمِعُوا إِلَى مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: انْهَضْ وَأَعْلِنْ دَعْوَاكَ أَمَامَ الْجِبَالِ، وَلَتَكُنِ الْأَكَامُ شَاهِدَةً عَلَى كَلَامِكَ. 2 اسْتَمِعِي يَا جِبَالُ إِلَى شَكْوَى الرَّبِّ، وَأَصْغِي يَا أَسْوَاسَ الْأَرْضِ الثَّابِتَةِ، فَإِنَّ لَدَى الرَّبِّ شَكْوَى عَلَى شَعْبِهِ وَهُوَ يُحَاكِمُ إِسْرَائِيلَ. 3 يَمَادَا أَسَأْتُ إِلَيْكَ يَا شَعْبِي وَمَا ضَايَقْتُكَ؟ أَجِيبِي. 4 لَقَدْ أَخْرَجْتُكَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَأَقَدَيْتُكَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَرْسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ 5 لِأَذْكَرُ يَا شَعْبِي مَا تَأَمَّرَ بِهِ عَلَيْكَ بِالْأَقْ مَلِكُ مُوَابَ، وَمَا أَجَابَهُ بِهِ بَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ. وَادْذَكُرْ مَا أَحْسَنْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي رِحْلَتِكَ مِنْ شِطِّيمَ إِلَى الْجِلْجَالِ لِكَيْ تُدْرِكَ عَدْلَ الرَّبِّ.

مطلب الرب

6 يَارَبُّ: يَمَادَا أُنْقَدِمُ عِنْدَمَا أَمُتُّ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَسْجُدُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ هَلْ أُنْقَدِمُ مِنْهُ بِمُحْرَقَاتٍ وَيَعْجُولٍ حَوْلِيَّةٍ؟ 7 هَلْ يُسَرُّ الرَّبُّ بِاللُّوفِ أَنْهَارِ زَيْتٍ؟ هَلْ أَقْرَبُ بِكُرِّي فِدَاءٍ إِثْمِي وَتَمْرَةَ جَسَدِي تَكْفِيرًا عَنِ خَطِيئَةِ نَفْسِي؟ 8 لَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ الرَّبُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. وَمَادَا يَبْتَغِي مِنْكَ سِوَى أَنْ تَتَوَخَّى الْعَدْلَ، وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مَنَاطِعًا مَعَ إِلَهِكَ؟

فساد إسرائيل

9 صَوْتُ الرَّبِّ يُنَادِي فِي أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ الْحِكْمَةِ أَنْ يَنْقَى اسْمُكَ. اسْتَمِعُوا يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَعْمَاءَ مَجْلِسِهَا: 10 فِي بُيُوتِ الْأَشْرَارِ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينُ مَعْشُوشَةٌ. 11 فَكَيْفَ أَبْرَىءُ ذَا الْمَعَايِيرِ الْمَعْشُوشَةِ، صَاحِبِ كَيْسِ الْمَوَازِينِ النَّاقِصَةِ؟ 12 قَدْ امْتَلَأَ أَثْرِيَاءُ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا، وَتَطَقَ سَكَّانُهَا بِالْكَذِبِ وَالسَّيْنَةُ الْغِشَّ فِي أَفْوَاهِهِمْ 13 لِذَلِكَ سَرَعْتُ فِي تَدْمِيرِكَ لِأَجْعَلَكَ خَرَابًا مِنْ أَجْلِ خَطَايَاكَ. 14 سَتَأْكُلِينَ وَلَا تَشْبَعِينَ، وَيَظَلُّ جَوْفُكَ خَاوِيًا. وَمَا تَدْخِرِيئُهُ تَعْجِزِينَ عَنِ الْإِحْتِفَاطِ بِهِ لِأَنِّي أَدْفَعُهُ لِلسَّيْفِ. 15 تَنْزُرَعِينَ وَلَا تَحْصُدِينَ. تَعْصُرِينَ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدْهِنِي بِزَيْتِهِ، وَتَعْصُرِينَ الْعِنَبَ وَلَا تَسْرَبِينَ مِنْ خَمْرِهِ. 16 لِأَنَّكَ قَدْ مَارَسْتِ فَرَائِضَ عُمُرِي، وَتَهَجَّتِ عَلَى غِرَارِ أَخَابٍ، وَسَلَكْتِ فِي مَسُورَاتِهِمْ. لِذَلِكَ أَجْعَلَكَ خَرَابًا، وَسَعْبَكَ مَنَارَ سُخْرِيَّةٍ، وَتُقَاسُونَ مِنْ أَحْقَارِ الْأُمَّمِ.

حالة إسرائيل البائسة

7

وَيْلٌ لِي، فَقَدْ صِرْتُ كَرَجُلٍ جَائِعٍ جَاءَ يَبْحَثُ عَنِ جَنِيِّ الصَّيْفِ وَبَقَايَا قِطَافِ الْعِنَبِ، فَلَمْ يَجِدْ عُنُقُودًا لِلْأَكْلِ وَلَا شَيْئًا مِنْ بَاكُورَةِ النَّيْنِ مِمَّا تَسْتَهِيهِ نَفْسِي. 2 قَدْ بَادَ الصَّالِحُ مِنَ الْأَرْضِ وَاخْتَفَى الْمُسْتَقِيمُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ. جَمِيعُهُمْ يَكْمُنُونَ لِسَفْكَ الدَّمَاءِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقْتَبِصُ أَخَاهُ. 3 تَجِدُ أَيْدِيَهُمْ فِي ارْتِكَابِ الشَّرِّ، وَيَسْعَى الرَّئِيسُ وَالْقَاضِي وَرَاءَ الرِّشْوَةِ، وَيَمْلِي الْعَظِيمُ عَلَيْهِمْ أَهْوَاءَ نَفْسِهِ، فَيَبْأَمُرُونَ جَمِيعًا عَلَى الْحَقِّ. 4 أَفْضَلُهُمْ مِثْلُ الْعَوْسَجِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِقَامَةٌ أَسْوَأُ مِنْ سِيَاجِ الشَّوْكِ. وَهَذَا يَوْمٌ عِقَابِكُمْ الَّذِي أَنْذَرْتُ بِهِ أَنْبِيَائُكُمْ قَدْ وَافَى. عِنْدَيْدِ يَعْتَرِكُمْ الْارْتِيَاكُ.

5 لا تَأْتَمِنُ جَارَكَ وَلَا تَثِقُ بِصَدِيقٍ، وَاحْتَرِسْ مِمَّا تَنْطِقُ بِهِ شَفَاكَ مِمَّنْ تَرْفُدُ فِي حِضْنِكَ. 6 فَإِنَّ
الابْنَ يَسْتَخْفُ بِأَبِيهِ وَالابْنَةُ تَتَمَرَّدُ عَلَى أُمِّهَا، وَالْكَلْبَةُ عَلَى حَمَاتِهَا، وَأَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.

الثقة بخلص الله

7 أَمَا أَنَا فَأَرْتَقِبُ الرَّبَّ وَأَنْتَظِرُ إِلَهَ خَلَاصِي فَيَسْمَعَنِي إِلَهِي. 8 لَا تَسْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، لِأَنِّي إِنْ
سَقَطْتُ أَفُومٌ، وَإِنْ جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي. 9 إِيَّيْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ لِذَلِكَ أَتَحَمَّلُ
غَضَبَهُ، إِلَى أَنْ يُدَافِعَ عَنِّي وَيُثَبِّتَ اسْتِقَامَتِي، فَيُخْرِجُنِي إِلَى النُّورِ لِأَشَاهِدَ عَدْلَهُ. 10 عِنْدَئِذٍ تَرَى
ذَلِكَ عَدُوَّتِي فَيَعْتَرِيهَا الْخِزْيُ إِذْ قَالَتْ لِي: «أَيْنَ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ؟» سَتَسْهَدُهَا عَيْنَايَ تُدَاسُ كَطِينِ
الشُّوَارِعِ وَالْأَرْقَةِ.

11 هَا قَدْ أَقْبَلَ يَوْمُ بِنَاءِ أَسْوَارِ مَدِينَتِكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْسَعُ نُحُومُكَ. 12 وَيَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ شَعْبُكَ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ، مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مِصْرَ حَتَّى نَهْرِ الْفُرَاتِ؛ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ؛ وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. 13
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ تَكُونُ مُوحِشَةً بِسَبَبِ سَيِّئَاتِ سُكَّانِهَا.
14 ارْعَ يَا رَبُّ شَعْبَكَ بِعَصَاكَ، فَهُمْ قَطِيعُ مِيرَاتِكَ الرَّايضُونَ وَحَدَهُمْ فِي الْغَابَةِ فِي وَسْطِ الْكِرْمَلِ.
فُدَّهُمْ إِلَى بَاشَانَ وَجِلْعَادَ لِيَتَمَنَّعُوا بِخِصْبِ أَرْضَيْهِمَا كَالْعَهْدِ بِهِمْ فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ.

غفران الله ومحبه

15 وَيُحِبُّ الرَّبُّ سَأْرِيَهُمْ مُعْجَزَاتٍ كَمَا فَعَلَتْ فِي أَيَّامِ خُرُوجِهِمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ. 16 فَتَرَى الْأُمَّمَ
وَيَخْزُونَ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيَضْعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُصَابُ آذَانُهُمْ بِالصَّمَمِ. 17 وَيَلْحَسُونَ التُّرَابَ
كَالْحَيَّةِ وَيَنْسَلُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِبِينَ كَزَوَاحِفِ الْأَرْضِ، وَيَرْجِعُونَ بِخَوْفٍ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا
مُرْتَعِبِينَ مِثْلَكَ.

18 إِيَّ إِلَهٍ مِثْلِكَ يَصْفَحُ عَنِ الْإِثْمِ وَيَعْفُو عَنِ مَعْصِيَةِ بَقِيَّةِ مِيرَاتِهِ؟ لَا يَحْتَفِظُ إِلَى الْأَبَدِ بِغَضَبِهِ لِأَنَّهُ
يُسْرُ بِالرَّحْمَةِ. 19 يَعُودُ يَرْحَمُنَا وَيَطَأُ دُنُوبَنَا بِقَدَمَيْهِ، وَيَطْرَحُ مَعَاصِينَا إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ. 20 أَنْتَ
تُبْدِي أَمَانَةً لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَرَحْمَةً لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ لِأَجْدَادِنَا مِنْذُ الْقَدَمِ.